

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة أثر القيادة التحويلية على أداء العاملين في المستشفيات

إعداد الطالب/

محمد بن طلال جميل شودري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة :

يعد البحث العلمي أداة حيوية لتطوير خبرات ومفاهيم المجتمعات، والتي يعتمد عليها باستمرار في مجالات الحياة، بما في ذلك حل المشكلات وتحسين المؤسسات، إضافة إلى إيجاد الحلول العصر الحالي، شهدت العقود الأخيرة تطورًا كبيرًا في أساليب البحث العلمي وتطبيقاته، وخاصة في القطاع الصحي الذي يعتمد بشكل كبير على الدراسات العلمية لاتخاذ القرارات الإدارية والطبية في ظل التطور التقني الذي يشهده العالم في الوقت الراهن ، وازدادت حاجة المجتمع لتطوير وتحسين ضوابط ومعايير أخلاقيات تقيد البحث العلمي وتحافظ على حقوق الذين يخضعون للبحث، وتضمن أيضا نزاهة الباحثين وحياديه النتائج. وتُعتبر الأخلاقيات في البحث العلمي مجموعة من المبادئ التي ترشد تصرف الباحث خلال البحث العلمي ، في مختلف مراحلها، بدءًا من اختيار الموضوع وتصميم الدراسة ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها وكتابة النتائج والاستفادة منها والتقيد بهذه الأخلاقيات بحث على رفع مستوى المصداقية في نتائج البحوث وضمان احترام حقوق الأفراد والمؤسسات المعنية في الدراسة تُكرس أخلاقيات البحث العلمي نتائج تلك الدراسات، وتظهر أهميتها البالغة في الدراسات الصحية والإدارية، وقد حددت الدراسات في مجال الإدارة الصحية بصور متعددة ، وبعد دراسة أثر القيادة التحويلية على أداء العاملين في المستشفيات من الدراسات المميزة ، وهي دراسات تنطرق إلى العاملين في هذا القطاع وآرائهم وسلوكياتهم الوظيفية، مما يتطلب احترام الخصوصية والسرية وضرورة الجدية في التعامل ، تهدف هذه الدراسة الى تقديم مراجعة طريقة اخلاقيات البحث العلمية، مع فحص بعض القضايا الأخلاقية الرئيسية الناتجة عن تنفيذ تلك المبادئ، وذلك اعتمادًا على موضوع الدراسة المقترح، وقد تبين أن البحوث تشكل قيمة معرفية كبيرة. مما يؤدي إلى أهمية من البحث في كيفية تحقيق هذه القيمة .

مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميته :

تعريف أخلاقيات البحث العلمي :

تعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء إجراء الدراسة العلمية، ان غايات البحث العلمي تشمل «النزاهة» و«الصدق» و«الموضوعية» و«احترام حقوق المشاركين» تهدف الأخلاقيات إلى حماية الأفراد والمؤسسات من الضرر الناتج عن الاختبارات والأبحاث، وتعمل على التأكد من مصداقية النتائج العلمية، وتربط مصدر طُرْح البيان بشكل أساسي الأمانة والعدالة والمسؤولية الاجتماعية إذا هي لا تقتصرُ على مُرحلةٍ بعينٍ، بل تتضمَّنُ جميع المراحلِ ابتداءً من تحديدِ المشكلةِ البحثيةِ وحتىَ نشرِ النتائجِ كانت أهمية الأخلاقيات في البحث العلمي، وما زالت، في ترسيخ الثقة بين الباحث والمشاركين، وضمان واحترام حقوق الأفراد، وإضفاء الشرعية والجودة على البيانات والنتائج، ومنع السلوكيات غير الأخلاقية مثل النصب العلمي أو التزوير أو الاستغلال.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي :

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي أحد مبادئ الأخلاقيات برأي الكثيرون ، وتعني تناول البيانات والمعلومات والنتائج بصدق وبدون تحريف أو تزوير أو إخفاء أحد أجزاء النتائج تتضمن حتماً توثيق كل المصادر والمراجع التي تناولها خلال هذا البحث و كلما زادت الاهتمام بالأمانة العلمية في الإعداد أو التوثيق زادت قيمة الدراسة العلمية وثقتها، فما لم يكن هذا الأمر كذلك فلن تكون هناك قيمة علمية للدراسة ولن تتمتع بثقة القارئ الذي يرغب في اللجوء إلى نتائج الدراسة .

- النزاهة والموضوعية

يشير مصطلح "النزاهة" إلى التزام الباحث بالحياد والابتعاد عن تأثير أي اتجاه شخصي أو مؤسسي يُمكن أن يؤثر على نتيجة الدراسة. وينبغي للباحث أن يستند -وحده- على الأدلة المتاحة وعلى البيانات الفعلية عند تفسير النتائج دون محاولة تجاهل المعلومات التي لا تدعم الغرض من البحث. وينبغي ألا يغامر الباحث في تحليل السلوك القيادي وأداء العاطلين بتجاهل أو مناولة خاطئة للنتيجة".

- احترام المشاركين

احترام جميع المشاركين في الدراسة وعدم فرض المشاركة على أي شخص. كما يُفضَّل توضيح أهداف البحث وإجراءاته للمشاركين ومنحهم الحق الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أية تداعيات سلبية.

- السرية والخصوصية

من الأمور المهمة التي يجب الانتباه لها عند الحضور للمشاركة هي المحافظة على أسرار المعلومات التي تم جمعها من خلال البحث العلمي وتتضمن على سبيل المثال عدم الإفصاح أو نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم الشخصية دون الحصول على موافقتهم على ذلك، بالإضافة الى سرية المعلومات، يجب أيضاً تخزين البيانات بطريقة آمنة استناداً على أساليب البحث العلمي المعتمد .

- العدالة وعدم التمييز

لكل الباحثين أن يتم النقاش مع كل المشاركين في دراستهم بالمساواة، بدون تمييز بسبب العمر أو الجنس أو الوظيفة، أو أي ما يجري . هذا المبدأ يساهم في تعميق مصداقية الدراسة .

- المسؤولية المهنية

المسؤولية المهنية للباحث تعني بما يتعلق بالالتزام بالمعايير الأخلاقية والعلمية، طيلة فترة دراسته، وفيما يتعلق بقبول النتائج التي عمل على الوصول إليها وكيفية استخدامها ونشرها.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي :

تحتوي الأبحاث الإدارية والصحية على قضايا أخلاقية مختلفة ، من هذه القضايا قضية الاحتفاظ بسرية معلومات الموظفين عند إجراء دراسة حول أثر القيادة التحويلية على أداء العاملين في المستشفيات، قد يُطلب من المشاركين أن يعرضوا آرائهم بشأن الفائدة التي تُدير العلاقة بين المديرين وموظفيها أو بين الرؤساء المباشرين وموظفيهم قد يشعر بعض العاملين بالقلق بسبب إمكانية كشف هويتهم أو اطلاع الإدارة على إجاباتهم، الأمر الذي قد يؤثر سلباً على صدق إجاباتهم أو مشاركتهم في المرحلة اللاحقة لذلك يجب على الباحث اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للحفاظ على السرية التامة وعدم الربط بين البيانات وأسماء المشاركين الانتحال العلمي هو استخدام النصوص والأفكار الأخرى دون الإشارة إلى مصدرها، وهو أحد القضايا الأخلاقية التي يمكن أن تؤدي إلى خطورة شديدة ومهما كانت وسائلنا الحديثة، فلا بد أن نتجنبها باعتبار أنها تسيء إلى نزاهة الأبحاث العلمية. كما أن تزوير النتائج أو فبركتها يُعدّ من الانتهاكات الأخلاقية الأكثر خطورة؛ حيث يقوم الباحث بتغيير النتائج أو تحصيل البيانات الكاذبة لدعم فرضياته، الأمر الذي يتعارض مع المبادئ الأساسية للبحث العلمي.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث :

تعتبر مراعاة أخلاقيات البحث العلمي الإطار الأساسي وشرطاً من شروط الحفاظ على حقوق المشاركين وضمان نزاهة النتائج ويتكوّن هذا الإطار من القوانين واللوائح التي تحكم الممارسة البحثية إحدى أهم الجهات الرئيسية التي تتخذ العديد من الإجراءات لضمان الامتثال لهذه القواعد وهي لجان أخلاقيات التطبيق (IRB) والتي تقوم بمراجعة الدراسات والأبحاث في مرحلة ما قبل التنفيذ لضمان مطابقتها للأبحاث والمعايير الأخلاقية الموضوعية المقبولة، ولضمان حماية مصلحة المشاركين وحفظ سرية المعلومات يُعتبر اعتماد البحوث العلمية على معايير دولية ارشاداً للباحثين واداة مفيدة تساعدهم في تقديم بحوثهم وإجراءاتهم للرقابة الأخلاقية، من أهمها دليل سلوك الجمعية الأمريكية لعلم النفس "APA" وهو ينص على مثلثات التوثيق العلمي، وامتلاك الأفكار، والذهول، وتحري الدقة في عرض البيانات والاعتراف بالمساهمين .

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على موضوع الدراسة :

يتطلب الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي بشكل كامل من حيث التدريب ضرورة الالتزام بالتطور الأخلاقي، ومن ثم، يصبح الحفاظ على الأخلاقيات البحثية أمرًا أساسيًا في مختلف مراحل إجراء الدراسة، مثل مرحلة التصميم، وكذلك مرحلة تنفيذ الدراسة، ولجمع العينة سيتم استخدام استبانة مصممة للحصول على بيانات من عاملين في المستشفيات من أجل قياس مستوى القيادة التحويلية وأدائهم سيتم شرح أهداف الدراسة للمشاركين قبل توزيع الاستبانة وتأكيدده على أن المشاركة فيها طوعية، يحق لهم الانسحاب في أي وقت دون تأثير على وضعهم الوظيفي. بعد إيضاح الغرض من البحث وكيفية استخدام النتائج، سَتُطلب موافقة شخصية من المشاركين، و ستحفظ جميع البيانات بسرية وبدون تسجيل لأسماء المشاركين، ولن يتم الكشف أيضًا عن أي معلومات تكشف هوياتهم، وإن البيانات سَتُستخدم لغايات الأبحاث العلمية فحسب في معالجة النتائج مع البعض الكلي من تلك البيانات بما يضمن الحفاظ على سريتها ، من المخاطر المحتملة التي يمكن أن تواجه العاملين هي التردد في تعبير أفكارهم بحرية حول قيادتهم الإدارية داخل المستشفى. لذلك سيتم التأكيد بشدة على سرية الإجابات وعلى عدم اطلاع الإدارة المباشرة على هذه الإجابات وهذا سَيُساعد على تحقيق إجابات أكثر دقة ونزاهة، سَيُجري تحليل البيانات وعرض النتائج بشكل جماعي، وذلك دون تمييز بما يضمن الحفاظ على خصوصيتهم وحمايتهم إنَّ هذا التطبيق العملي، يُظهر عمق اهتمام الباحث بالقواعد الأساسية للأمانة العلمية، والسرية، واحترام المشاركين، والهدوء في تلقي البيانات وتحليلها، ويُجلب ذلك القيمة من النصائح التي يسهل الاستفادة منها لتحسين قيادة الأفراد وتنمية المستشفيات.

الخاتمة :

يبدو أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً رئيسياً لضمان جودة الدراسات العلمية ومصادقية نتائجها، حيث تسهم في حماية حقوق المشاركين، وتعزيز النزاهة والاستقلال في كل مراحل البحث وارتكز هذا التقرير على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهم مبادئها والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها وأهميته، إضافة إلى ذلك ناقش اللوائح والقواعد التنظيمية للبحث العلمي وآلية استعمال هذه المبادئ لدراسة تأثير القيادة التحويلية على أداء العاملين في المستشفيات، من خلال التفصيل المؤكد لسير العملية التحقيقية مما يشمل الحفاظ على سرية البيانات وبتحفظ تام عليها، والحصول على موافقة المشاركين، وهو الأمر الذي يضمن تنفيذ الدراسة بالأسس الأخلاقية المتناولة ولذا فإن امتثال الباحثين الأخلاقي لأخلاقيات البحث العلمي ليست أمراً أكاديمياً على وجه الخصوص، بل تمثل هذه الأخلاقيات مسؤولية أخلاقية ومهنية أيضاً من شأنها أن تحقق إنشاء الإنتاج العلمي الذي يُمكن من تحسين وتطوير العمل في المؤسسات الصحية ، وفي الدراسات المستقبلية يمكن أن تعزز الالتزام بهذه المبادئ ثقة الناس في نتائج البحوث وتسهم في الاستمرارية التي تنفع حقاً المجتمع ترتقي بالحالة العلمية إلى آفاق جديدة.

المراجع

المراجع الأجنبية :

Bass, B. M., & Riggio, R. E. (2006). *Transformational Leadership* (2nd ed.). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Springer.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research Methods for Business Students* (8th ed.) Pearson Education..

World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects*. Journal of the American Medical Association, 310(20), 2191–2194.

المراجع العربية :

أبو علام، رجاء محمود. (2020). *مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

الزعيبي، محمد أحمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات الإدارية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.